

21- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [161-261] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا وان قيل له اسكن هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة - [00:00:03](#)

وادخل الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم ونزيد المحسنين واذكر يا نبي الله خسائس هؤلاء اليهود العريقة في اسلافهم ليعلم بذلك ان تكذيبهم لك وانكارهم لما عندهم من صفاتك انه امر اصله فيهم وفي اسلافهم - [00:00:30](#)

قيل لهم حين قال لهم الله على السنة انبيائه اسكنوا هذه القرية قوله اسكنوا امر من السكنى ان من السكون الذي هو ضد الحركة. لان الامر بالسكون الذي هو بد الحركة سجن وحبس - [00:01:11](#)

هو امر بالسكنى. وان يتخذ ذلك البلد مسكنا. وكون البلد مسكنا له لا ينافي ان يتجول في انحاءه ويتنعم فيها كما قال هنا بعد الامر بقوله يسكن وكلوا منها حيث شئتم - [00:01:41](#)

هذا معنى قوله وان قيل له اسكنوا هذه القرية اكثر المفسرين على ان هذه القرية هي بيت المقدس. وبعض المفسرين يقول هي اريحا وبعضهم يقول غير ذلك هي قرية في فلسطين فلسطين - [00:02:05](#)

من قرى الشام لان الشام كان يطلق اولا على ما يظن دمشق وفلسطين غير ذلك من نواحيه هذا معنى قوله وان قيل له اسكنوا هذه القرية القرية هي المحل الذي - [00:02:31](#)

فيه السكان ان قرأت الماء في الحوض اذا جمعت هذه القرية وكلوا منها. اي كلوا من ثمارها وحبوبها وزروعها حيث شئتم لانهم كانوا في يتمنون الاكل من ذلك. كما قدمنا في سورة البقرة في كلام على قوله. فادعونا - [00:02:55](#)

يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها. وقس ساعها وفومها وعدسها وبصرها وقد قال لهم اهد قوم مصر فان لكم ما سألتهم فلما امروا بدخول هذه القرية وبسكنها امروا بالاكل من ذلك امر ذباجة - [00:03:27](#)

وكلوا منها اي ثمارها وحبوبها وزروعها وغير ذلك وقوله حيث الاصل حيث في لغة العرب كلمة تدل على المكان كما تدل حين على الزمان ربما ضمنت معنى الشر يجوز للعربية لا في القراءة تثليث فيها وابدال يائها وهوى - [00:03:54](#)

كما هو معروف في علم العربية قوله شئتم اي من اي مكان من هذه القرية اردتم ان من ثمارها وحقوقها هذا معنى قوله وكلوا منها حيث شئتم. وهذا الاكل ارى غدا بدليل ما تقدم في سورة البقرة. فكلوا منها - [00:04:26](#)

وقوله وقولوا حطة لما كان في نبي الله هارون اولا. ثم مات موسى في الدين كما اطلق عليه المؤرخون ثم ان خليفة موسى كان يوشع ابن مين هو الذي فتح الله عليه هذه القرية قرية الجبارين بيت المقدس - [00:04:53](#)

او اريحا او قيل غير ذلك لما فتح الله عليهم امرهم ان يشكروا لله نعمته التي انعمها عليهم امرهم بقول ونراهم به في علم اما الفعل فقد امرهم بان يدخلوا الباب سجدا. ان يدخلوا من باب القرية. التي فتحها الله لهم - [00:05:26](#)

سجد. قال بعض العلماء المراد بالسجود هنا الركوع. فبعد وانحناء وتعظيما لله شكرا له على نعمة الفتح. قال بعض العلماء هو السجود على الجبهة. يسجدون ثم انهم امروا ايضا بقول اخر بقول وهو ان يدخلوا الباب وهم يقولون حطة ويرفعوا المفسرين - [00:05:57](#)

وهو ظاهر القرآن والاحاديث الصحيحة انهم تعد وابدوا بهذه اللهوة حقة وقراءة الجمهور التي لا يجوز العجول عنها حقة للرفع وهي

خبر مبتدأ المسألة ناحية الطاء. والحطة فال من الحق فعلة من الحق. الذي هو الوضع - [00:06:26](#)

انا مسألتننا لربنا هي حطة لذنوبنا واوزارنا. معناه مسألتننا لك ان تحط عنا ذنوبنا واوزارنا هي كلمة استغفار تريد بحق الذنوب. ووضع
الاوزار وهي ليلة من الحق بمعنى الوضع هذا معنى وقال بعض العلماء الكلمة التي تحق الذنوب وهي لا اله الا - [00:06:56](#)

الله والقول الاول اظهر وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انهم امروا بقول وامروا بفعل
وامرهم بالقول والفعل كلاهما مذكور في القرآن. لان الله امرهم بان يدخلوا الباب سجدا - [00:07:31](#)

ونراهم ان يقولوا حطة. وهو القول الذي امروا به ففي حديث ابي هريرة عند البخاري وغيره انهم بدلوا القول الذي قيل لهم بقول
غيره قالوا الفعل الذي قيل لهم بفعل غيره. ولذا قال تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي - [00:08:01](#)

قيل لهم قال بعض العلماء في الكلام كيف بدل الذين ظلموا بالقول الذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم بالفعل الذي قيل لهم فعلا غير
الذي قيل لهم الذي قيل لهم هو دخولهم - [00:08:27](#)

لا بأس بدلوا فدخلوا يزحفون على افكهم كما ثبت في حديث البخاري المذكور القول الذي قيل لهم فقالوا ما كان حطة حبتهم وفي
بعض روايات الحديث في غير البخاري حنطة في شعرة تبدل القول وبدلوا - [00:08:51](#)

وقابلوا نعم الله للكفران والمعصية في الاقوال والافعال عيادا بالله وهذا معنى قوله حطه وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم
في هاتين الكلمتين بضميمتي هداهما الى الاخرى. اربع قراءات سبعيات. كلها صحيحة. متواترة عن - [00:09:18](#)

صلى الله عليه وسلم فقرأ هنا في السبعة وادخلوا الباب سجدا تغفر لكم خطيئتك مبنيا للمفعول وخطيئة وخطيئاتكم هو جمع مؤلف
سالم هو نائب فاعل كوفر وهذه قراءتنا في عين واحدة وقرأه - [00:09:49](#)

وادخلوا الباب سجدا تغفر لكم خطيئتك قراءة ابن عامر كقراءة نافع الا اننا في عن قال خطيئاتكم خطيئاتكم للجمع واكتسبت العموم
من اضافتها الى الضمير وقرأ ثم ادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطاياكم. لنغفر بنون العظمة - [00:10:20](#)

وخطاياكم جمع تكفير وقرأ الباكون من السبعة وهو مبنوكه وعاصم وحمزة والكسائي تقول حقة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم
خطيئاتكم جمعا مؤنثا سالما والكثرة علامة النصر. هذه القراءة في الآية الصحيحة - [00:11:00](#)

هنا انا شيء واحد كما ترون. وهذا معنى قوله الغفران في لغة العرب هو الستر والتغطية والخطايا والخطيئات. جمع خطيئة. وهي
الذنب العظيم. الذي يستحق صاحبه النكد قالوا لها خطيئة وخطأ - [00:11:27](#)

ومنه قوله ان قدره كان خطأ كبيرا. ويقال لمرتكبها عمدا خاطئ. ومنه قوله ناصية هبة خاطئة. وقوله طعام ليس لهم طعام الا من
اثلين. لا يأكله الا الخاطئون بسورة الفاعل انما هو على مرتكب الخطيئة عمدا. اما مرتكب الذنب غير عامد - [00:11:50](#)

يسمى بالمخطئ فلا يقال له خاطئ كما هو معلوم. وهذا معنى قول وعلى قراءة نغفر مغفرة الجمع للتعظيم عظم الله جل وعلا نفسه
على معنى قوله نغفر لكم خطيئتك نزيد المحسنين على استئناف فكان قائلا قال وماذا بعد غفران الذنوب خطايا؟ قال - [00:12:20](#)

سنزيد المحسنين للتنفيذ وهو وعد صادق من الله. واختلفت عبارات المفسرين المحسنين لا ينبغي ان يختلف فيه لان خير ما يفسر به
كتاب الله بعد كتاب الله سنة نبينا محمد صلى الله عليه - [00:12:50](#)

وقد فسر المحسنين تفسيراً ثابتاً في الصحيح فلا ينبغي الاجول عنه لغيره فذلك ما هو مشهور في حديث جبريل؟ لما جاء في سورة
الاعرابي وقال للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:15](#)

يا محمد اخبرني عن الاحسان وقال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقد قدمنا في
هذه الدروس مرارا ان سؤال جبريل هذا ليعلم اصحاب - [00:13:35](#)

هذا النبي صلى الله عليه وسلم معنى الاحسان انه سؤال عظيم معتاد اليه غاية الحاجة وذلك ان الله جل وعلا بين في آيات من كتابه
ان الحكمة التي خلق من اجلها خلقا. وسماواته وارضه - [00:14:00](#)

هي ان يبتلي الخلق ان يختبرهم في شيء واحد هو احسانهم العمل ليظهر من يحسن منهم عمالة ومن لا يحسن كما قال تعالى في اول
سورة هود لقد السماوات والارض - [00:14:25](#)

وكان عرشه على الماء ثم بين الحكمة فقال ليلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل ايهما اكثر عملا؟ قال في اول سورة الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها. ثم بين الحكمة بقوله لنبلوهم ايهم احسن عملا - [00:14:45](#)

وقال في اول سورة الملك الذي خلق الموت والحياة ثم بين الحكمة فقال ليلوهم احسن عملا فاتضح بهذه الايات ان الاحسان هو الذي خلقتهم من اجل الابتلاء فيه فلا ينافي هذا قوله. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اي الا لامرهم بالعبادة على السنة - [00:15:12](#)

ابتلي يا محسنهم من غير محسنين. كما لا يخفى صار الاحسان محتاجا الى معرفة فليسأل جبريل عنه واجابه النبي صلى الله عليه وسلم بانه ان تعبد الله انك ترى فان لم تكن تراه فانه يراك. والاحسان نفطر احسن العمل يحسنه احسانا - [00:15:42](#)

اذا جاء به حسنا متقنا لا نقص فيه ولا وصم واحسان العمل لا يمكن الا بما مراقبة خالقها للكون جل وعلا. وقد قدمنا في هذه الدروس مرارا. ان العلماء اجمعوا - [00:16:12](#)

وعلى انه لن ينزل الله واعظا من السماء الى الارض. ولا فاجرا اكبر من واعظ مراقبة المعبر عنه هنا بالاحسان وقد ضرب العلماء الجهاد مثلا قالوا لو فرضنا ان في هذا البراهين من الارض - [00:16:32](#)

من عظيم البأس شديد النكد وسيافه قائم على رأسه والنقاع مبسم والسيف يقطر منه الدم ولله المثل الاعلى. وهذا الملك الذي هذا بطشه وشدته. ينظر اتي ان احدا من الحاضرين مع بناته او زوجاته او نسائه لا كلهم خاشعو الطرف ساكنو - [00:16:54](#)

امنيته السلامة ولله المثل الاعلى. فرب العالمين اعظم اطلاع واشد بطشا وحماه في ارضه محارمه. فمن لاحظ ان رب السماوات والارض مطلع عليه. وانه يرى كل ما يفعل ان كان عاقلا لابد ان يحاسب ولا قيل لاهل ولو علم اهل بلد ان امير - [00:17:24](#)

ملك البلد لا مطالعا على كل ما يفعلون من القبائح والخسائس لكفوا عن كل ما لا ينبغي ولن يرتكبوا الا ما يجمل ولله المثل الاعلى فكيف بخالق السماوات والارض؟ الذي يعلم خطرات القلوب - [00:17:54](#)

وكيف يجهل خطرات القلوب؟ خالق قطرات القلوب. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ ولقد خلق الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد معناه ان المحسنين - [00:18:16](#)

الذين يراقبون الله ويعبدونه كأنهم يرونه ان الله يزيدهم على هذه المراقبة وهذه النية وهذا الاحسان للعمل يزيدهم اجرا على اجره. وقد جاءت اية في سورة يونس تدل على ان احسان العمل يزيد الله صاحبه النظر الى وجهه الكريم. كما تقدم كما يأتي - [00:18:36](#)

تفسير قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقد جاء في الصحيح ان المراد بالحسنى الجنة وبذلك فسر بعض العلماء قوله تعالى في قصر لهم ما يشاؤون لدينا مزيد ومعنى الاية ان المحسنين الذين يراقبون الله عند الاعمال ويعبدونه - [00:19:06](#)

كانهم يرون يزيدهم اجرا. ولا مانع من ان يكون مما يزيدهم النظر الى وجهه الكريم ما فسرت به اية يونس المذكورة انفا قال معنى قوله سنزيد المحسنين وقوله فبدل الذين ظلموا من يقول فبدلوا وعدل عن الضمير الى الظاهر - [00:19:36](#)

عليهم ظلمهم فينيق ما نزل عليهم باسم ظلم لا يرتكبوا. وقد قدمنا في هذه الدروس مرارا ان الظلم في لغة العرب التي نزل بها هذا القرآن العظيم ان الظلم هو وضع الشيء في غير محله - [00:20:05](#)

فكل من وضع شيئا في غير موضعه فقد ظلم في لغة العرب وهذا معروف في كلامهم ومنه قالوا الذي يضرب لبنه قبل ان يروب قالوا لانه وضع ضرب اللبن في غير موضعه. لان ضربه قبل ان يهرب يفسد زبده - [00:20:26](#)

بانه وضع للضرب في غير موضعه. وفي لغة الحريري في مقاماته. هل يجوز ان يكون لا هل يجوز ان يكون الحاكم ظالما؟ قال نعم اذا كان عالما يجوز ان الحاكم اذا كان يضرب لبنه قبل - [00:20:51](#)

لا مانع من تولياته اذا كان من اهل العلم وهذا معنى مطروق في كلام العرب منه قول الشاعر وقائلة ظلمت لكم سقاي. وهل يخفى على الاكاديمية اضربته لكم قبل ان يرو والعكد عصبوا اللسان لا يخفى عليه اللبن - [00:21:11](#)

المظلوم قبل ان يروب من غيره. قول الآخر وصاحب صدق لم تردني شكاته ولم توفي يعني شقاءه ضربه قبل ان يروب. ومن هذا المعنى قيل للارض التي حشر فيها وليست محل للحفر مظلوما. منه قول ان العواري لا يمنع بينها - [00:21:37](#)

وقالوا لتراب القبر ولي فعيل بمعنى مفعول لانه مظلوم لان القبر غالبا في محل ليس للحرير سابقا ومنه قول الشاعر يصف رجلا

مقبورا فاصبح في غبرة بعد اشاحة من العيش مردود عليها - [00:22:07](#)

هذا معروف في كلام العرب. واذا عرفت ان الظلم في لغات العرب معناه وضع الشيء في غير موضع اعلم ان اعظم انواع وطمع

الشيء في غير موضعه وضع العبادات في غير من خلق - [00:22:31](#)

فمن اكل رزق الله الذي خلقه ورزقه وعبد غيره فقد اضاع العبادة في غير موضعها فهو ولذا كثر في القرآن اطلاق ظلمي على الشرك

بالله كما قال تعالى وقال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - [00:22:51](#)

فان فعلت فانك اذا من الظالمين. قد ثبت في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه انه فسر قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا

ايمانهم بظلم قال حمت على قوله تعالى عن لقمان الحكيم. يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لو المنا عظيم - [00:23:21](#)

وضع العبادة في غير من خلقه واكبر انواع الظلم. وكذلك رفع الطاعة في غير موضعها. كلا حين يعصون الله ويطيعون الشيطان

وذريته. فقد وضعوا الطاعة في غير موضعها. حيث اطاعوا عدوا - [00:23:51](#)

ابليس افتتخونه وذريته اولياء من دون وهم لكم عدو. بنس للظالمين بدلا وقد عصوا الله فوضعوا المعصية في غير موضعها.

والطاعة في غير موضعها ومن هنا كان الظلم ظلما. ظلم بالكفر المخرج عن الاسلام. فظلم دون ظلم. وظلم النفس بارتكاب المعاصي

- [00:24:11](#)

لان كلا منهما خروج عن كلا منهما وضع الشيء في غير موضعه. وقد جاء في موضع واحد من القرآن في سورة الكهف وضع ظلمي

بمعنى النقصان وهو قوله تعالى تلك الجنة اتت اكلها ولم تحرم منه شيئا - [00:24:39](#)

يعني ولم تنقص منه شيئا كما سيأتي وهذا معنى قوله فبدل الذين ظلموا يعني وضعوا الامر في غير موضعه. حيث حيث قابلوني

على الله بالعصيان. واعصه الله واطاعه ابليس بدل الذين ظلموا بالقول الذي قيل لهم فوحي الطاء بدلوه قولا غير الذي قيل لهم -

[00:25:02](#)

فقالوا حبسوا في الشعرة شعرة وغير ذلك من الالفاظ وقد قدمنا ان كون الذي قالوا حبة في شعرة ثابتة في صحيح البخاري عن النبي

صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة وقوله فارسلنا عليهم هو معنى فانزلنا عليهم في سورة البقرة - [00:25:33](#)

من السماء الرزق بكسر الراء العذاب. قال المفسرون هو طاعون انزله الله بهم. فاهلك منهم سبعين الفا في مدة قليلة. وقوله بما كانوا

يعلمون. اربع سببية وما مصدرية اي بسبب كونهم ظالم رافعين الامر في غير موضعه حيث يعصون الله ويطيعون الشيطان -

[00:26:03](#)

ان النعم بالمعاصي وهذا معنى قوله ارسلنا عليهم رزقا من السماء بما كانوا يظلمون - [00:26:33](#)